بالمجيء وإذا أشيخ قدم السنين قال ولما ذر شعاع عم على شمسه
ونمّ عنوانه بسر طرسه علمت أن مسالمته غنم
ومساهمته نعم وفتحت الباب بابتسام وقلت
اذ خلوتما بسلام فدخل شخص قد حنا الدهر صعدته
ونبل الفطر بردته فحيا بلسان عضب وبيان عذب
ثم شكر على تلبية صوته واعتذر من الطروق في غب
وقته فابتثته بالمصباح المتقد وتأملته تأمل
المتفقد فألفيته شيخنا أبا زيد بلا ريب وكان
رجم غيب فأحللته محل من أطعم في بفضوى
الكلب وتقلني من وقد الكرب المروح الطرب
ثم أخذ يشكو الأين وأحرنت في كيف وأين فقال
أبلغني ريقي فقد أنحبني طي يقي فظننته
مستبطنا بريح السغب متكاسلا لهذا السبب
فأخذته ما نحو الضيف المفاجي في الليل الداجي
فانقبض انقباض المحتشم وأعرض إعراض البشم
فسوته ظنا بامتناعه وأخطأني حور اطلاعه

الأين التعب

حتى

حتى كرهت أغلظ له في الكلام وأسعه بجملة الملام
فبينا نحن كذلك ناظرين فيما خامر خاطري فقال
يا ضعيف اليقين بأهل الدفينة عن عما أحضرته بالحج
واستمخ الشيخ كأبناء لحج وقلت هاته يا أخا الترهات
وقال أعلم أني بت البارحة حليف إفلاس وتجني
وسواس ولما قضى الليل نحبه وعور الصبح شهبه
غدوت وقت الإشراق إلى بعض الأسواق منتصبا
لصيد يسنح أو حر يتيحه فلحظت بها تمرا فس
حسن تضعيفه وأحسن إليه مضيفه يجمع على
التمعيق صفاء الرحيق ونوء الحريق ونبا لنه
لبانا قد برز كالإبريز الأصفر وانجلى في اللون
المزعفر فهو يشبه على كاهيه بلسان تناهيه ويهوى
أن يشتريه ولو بفدحة القلب بينه فأسرت في الشمرة
بأشكالها وأسامتني الحيمة إلى سلكها بها
فبقيت أحير من ضب وأذهل من صب كأوجز ربوطني
إلى الرتبل المراد ولا الأزد زاد وكاقدم تطاو عني